ثانياً : إذا كان قصد سيبويه صحيحا واستقام فهمه للخليل على أنه يقصد إعراب أمس فإن ذلك لا يعنى رأى الخليل ، لأن سيبويه نفسه نقل عن الخليل في آخر كلامه عبارة تقول : « سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب »[1] ، بل إن سيبويه نفسه يقول فى بداية الكلام عن هذا الموضع « وزعم الخليل » فيتوافق أول الكلام (زعماً) مع آخره (سماعاً) عن العرب ، ولعل ذلك إشارة إلى أن هذا القصد ليس من رأى الخليل .

ثالثاً : ربما كان كلام الخليل عن موضع خاص ، إذ إنه يتحدث عن التشابه بين (لاهِ أبوك) و (لقيته أمسِ) قائلاً :[2] « إنما هو على : لله أبوك ولقيته بالأمس ، ولكنهم حذفوا الجار والألف واللام تخفيفاً على اللسان . وليس كل جار يضمر ، لأن المجرور داخل فى الجار » فالمثال « لقيته بالأمس » مختلف عن المثال الذى أورده سيبويه وهو « ذهب أمسِ بما فيه » .

والمثال الأخير يتوافق تماماً ، بل وتتوافق آراء سيبويه والخليل حتى فى الأمثلة فيما ورد فى كتاب الجمل[3] ، ويبدو أن كلام الخليل ارتبط بموقف خاص مقارنة بالمثال (لاهِ أبوك) ولم يكن الكلام على سبيل العموم ، ولعل المثال التالى الذى ورد عند الخليل فى كتاب الجمل يثبت ذلك . يقول الخليل : « ويقال صمامِ أيضاً ، كما قال الشاعر[4] :

غَدَرَتْ يَهُودُ ، وأسلمتْ جيرانُها

صمّاً لما فعلت يهودُ صمامِ

---

(١) الكتاب ٢/ ١٦٤ .

(٢) الكتاب ٢/ ١٦٢ .

(٣) الجمل ١٨١ .

(٤) الأسود بن يعفر شرح الأشمونى ٣/ ٨١ شرح الشواهد للعينى ٤/ ١١٢ اللسان (صمم) وصمّا ، أى صمّى صمّا والمعنى : ريدى ، وصمامِ : الداهية .